مركز حمورابي

العلاقات العراقية-الأمريكية في العهد الثاني لترامب: بين المصالح المتجددة والتحديات المستمرة

العلاقات العراقية-الأمريكية في العهد الثاني لترامب: بين المصالح المتجددة والتحديات المستمرة

بقلم: م.م نور نبيه جميل
باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

17كانون الثاني 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

مقدمة

مع عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض عقب انتخابات 2024، تثار تساؤلات عديدة حول مستقبل العلاقات العراقية-الأمريكية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة شهدت مراحل متباينة من التعاون والتوتر، حيث لعبت المصالح الاستراتيجية والمصالح السياسية الداخلية والخارجية دورًا محوريًا في رسم معالمها. في هذا الإطار، يبرز العراق كحالة فريدة تجمع بين الأهمية الجيوسياسية والتعقيد الداخلي، مما يجعل تعامله مع إدارة ترامب الثانية اختبارًا حقيقيًا لاستراتيجيات الطرفين.

في ضوء ماسبق تُعد العلاقات العراقية-الأمريكية من أكثر العلاقات تعقيدًا في الشرق الأوسط، نظرًا لتداخل المصالح الإقليمية والدولية وتأثيرها على الأمن والاستقرار في المنطقة. ومع إعادة انتخاب دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة عام 2024، برزت تساؤلات حول طبيعة المرحلة المقبلة من هذه العلاقات، لا سيما في ظل إرث التحديات التي خلفها عهده الأول (2017-2021) والتغيرات الجيوسياسية التي شهدتها المنطقة في الأعوام الأخيرة.

وفي ظل ظروف دولية وإقليمية معقدة. العراق، بموقعه الجيوسياسي وثرواته الطبيعية، يشكل ساحة تنافس بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحفاظ على نفوذها كقطب مسيطر دولياً وإقليمياً، بينما تعزز الجمهورية الإيرانية حضورها من خلال حلفائها المحليين. عودة ترامب تحمل معها احتمالات لتغيرات في طريقة تفاعل الإدارة الأمريكية مع العراق، خاصة في ظل سياسات "أمريكا أولاً" التي قد تركز على تقليل التدخل المباشر مع تعزيز المصالح الاقتصادية والأمنية؛

تهدف هذه الورقة إلى تحليل المسارات المحتملة للعلاقات العراقية-الأمريكية في عهد ترامب الثاني، مع التركيز على المصالح المتجددة للطرفين، كالاستفادة من الموارد النفطية العراقية ومكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى التحديات المستمرة في الشرق الأوسط بشكل عام والعراق بشكل خاص مثل الدور الإيراني الإقليمي الفاعل وتدهور الاستقرار السياسي الداخلي في العراق. تعتمد الورقة على منهجية تحليلية تجمع بين الواقعية السياسية ونظرية الاعتماد المتبادل لفهم طبيعة هذه العلاقات وسيناريوهاتها المستقبلية.

اولاً: الإطار العام للعلاقة

تتميز العلاقات العراقية-الأمريكية بكونها مركبة، تجمع بين المصالح المشتركة والتوترات المستمرة. العراق يمثل شريكًا استراتيجيًا للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، سواء من حيث تأمين مصادر الطاقة أو مواجهة التنظيمات الإرهابية بحسب رؤيتهم. ومع ذلك، فإن المشهد العراقي الداخلي، الذي يتسم بالانقسام السياسي والدور الإيراني ک ار إقليمي مهم بالنسبة للعراق، يجعل العلاقة مع الولايات المتحدة محفوفة بالتحديات. على الجانب الأمريكي، قد تستمر إدارة ترامب في محاولة تقليص الوجود العسكري المباشر في العراق، مع الإبقاء على شراكات استراتيجية في مجالات الطاقة والأمن.

وتتلخص للعلاقات العراقية-الأمريكية بالآتي:

1.الأهمية الاستراتيجية للعراق بالنسبة للولايات المتحدة:

- العراق يحتل موقعًا جغرافيًا محوريًا في قلب الشرق الأوسط.
- يمتلك العراق احتياطيات نفطية ضخمة تجعل منه لاعبًا أساسيًا في سوق الطاقة العالمي.
- يشكل العراق ساحة لتوازن القوى بين النفوذ الأمريكي والإيراني والتركي.

2.رؤية إدارة ترامب السابقة تجاه العراق:

أ. تميزت إدارة ترامب الأولى بسياسة قائمة على تقليل الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، مع التركيز على حماية المصالح الاقتصادية.

ب. خلال تلك الفترة، كان العراق محورًا للصراع بين الولايات المتحدة وإيران، خاصة بعد استشهاد قاسم سليماني.

ج. اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على سياسة الضغط الأقصى تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مما انعكس على علاقاتها مع الحكومة العراقية.

3.المتغيرات الحالية:

أ.الحرب في غزة ولبنان وتغير النظام في سوريا كلها احداث كبيرة ومتغيرات لها انعكاسات على الشرق الأوسط بشكل علم والعراق بسكل خاص

ب.تصاعد نفوذ الفصائل المسلحة في العراق لاسيما بعد الحرب والصراع في غزة ولبنان وزيادة التهديدات المحتملة.

ج.استمرار التحديات الأمنية والسياسية الداخلية في العراق.

د.التوجه الأمريكي لإعادة ضبط استراتيجياتها في المنطقة لمواجهة المنافسة مع الصين وروسيا.

ثانياً: تحليل الوضع الراهن

السياسة الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب الثاني:

أ.من المتوقع أن يواصل ترامب تبني سياسة "أمريكا أولاً" مع التركيز على تقليل التدخل المباشر في الشؤون الخارجية.

ب.قد تسعى الإدارة إلى تعزيز التعاون مع الحكومة العراقية بشأن الطاقة والاستثمار، مع تقليص الدعم العسكري المباشر.

ج.من المحتمل أن تتبنى واشنطن سياسة أكثر تشددًا تجاه محور المقاومة وإيران، مما قد يضع العراق في موقف حساس.

ثالثاً: المصالح المتجددة في العلاقات العراقية-الأمريكية

1.الطاقة والنفط

يشكل النفط العراقي أحد المحاور الأساسية في العلاقات بين البلدين. تسعى الولايات المتحدة إلى تأمين استثماراتها في قطاع الطاقة العراقي، خاصة في ظل تنافس قوى دولية أخرى كالصين وروسيا. في عهد ترامب الأول، شهدت العلاقة توترًا نتيجة العقوبات الأمريكية على إيران وتأثيرها على الاقتصاد العراقي، لكن الفرصة ما زالت قائمة لتعزيز التعاون في هذا المجال، مع مراعاة المصالح العراقية في تنويع شراكاتها الاقتصادية.

2.مكافحة الإرهاب

لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية ترى في العراق شريكًا محوريًا في جهود مكافحة الإرهاب، خاصة في ظل خطر عودة تنظيم "داعش" أو تشكيل جماعات متطرفة جديدة. ومع استمرار الدعم العسكري الأمريكي للعراق، يبقى تعزيز القدرات العراقية في مواجهة التحديات الأمنية أولوية مشتركة للطرفين.

3.دور العراق كوسيط إقليمي

بات العراق يلعب دورًا متزايد الأهمية كوسيط بين أطراف الصراع الإقليمي، خاصة بين إيران والسعودية وفي سوريا. قد تستفيد الولايات المتحدة الأمريكية من هذا الدور لتعزيز توازن القوى في المنطقة بما يخدم مصالحها الاستراتيجية.

رابعاً: التحديات المستمرة في العلاقات العراقية-الأمريكية

1.الدور الإيراني في العراق

يمثل النفوذ الإيراني أحد أبرز التحديات التي تواجه الولايات المتحدة في العراق؛ كما انها تحاول الحد منه والوقوف امام هذا الدور. فإيران تمتلك علاقات قوية مع العديد من الفصائل السياسية والعسكرية العراقية، كما تجمعها روابط أيدلوجية ودينية قوية مع العراق مما يحدّ من قدرة الولايات المتحدة على تحقيق أهدافها. ومن المتوقع أن تستمر إدارة ترامب الثانية في ممارسة ضغوطها الاقتصادية والسياسية للحد من هذا النفوذ، وهو ما قد يزيد من تعقيد الأوضاع الداخلية في العراق.

2.عدم الاستقرار السياسي الداخلي

تعاني الساحة السياسية العراقية من انقسامات داخلية بين الأطراف المختلفة، ما يعيق تشكيل حكومة مستقرة وقادرة على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة. وقد يؤدي الدعم الأمريكي لبعض الأطراف إلى تفاقم هذه الانقسامات بدلًا من حلها، مما يضعف الثقة الشعبية في العلاقات الثنائية. فضلًا عن الدور الأمريكي في حرب غزة ولبنان وأثرهما في الغضب الشعبي وموقفهم من هذه العلاقة مع دولة عظمى ولكنها توصف بأنها لا إنسانية.

3.الوجود العسكري الأمريكي

يظل الوجود العسكري الأمريكي في العراق ملفًا حساسًا، حيث يواجه معارضة شعبية وسياسية واسعة. قد تضطر إدارة ترامب إلى إعادة تقييم انتشار قواتها، بما يوازن بين الالتزام الأمني والمطالب العراقية بالسيادة الوطنية.

خامساً: السيناريوهات المستقبلية

·سيناريو تعزيز الشراكة الاستراتيجية: (التعاون المستدام)

في هذا السيناريو، تسعى الولايات المتحدة الأميركية مع العراق إلى تعزيز التعاون في مجالات الطاقة والأمن، مع تجاوز الخلافات المتعلقة بالنفوذ الإيراني والوجود العسكري. يعتمد نجاح هذا السيناريو على قدرة الطرفين على بناء شراكة متوازنة تحترم المصالح المتبادلة.

-في حال نجاح الطرفين في إيجاد صيغة متوازنة للتعاون، قد يتم تعزيز العلاقات من خلال:

-تطوير قطاع الطاقة العراقي عبر استثمارات أمريكية مباشرة.

-استمرار التعاون الأمني لمواجهة تنظيم "داعش" الإرهابي.

·سيناريو التصعيد والتوتر:

يشمل هذا السيناريو تصاعد التوترات نتيجة زيادة الضغوط الأمريكية على العراق بشأن محور المقاومة ودعاوي لحل الحشد الشعدي والنفوذ الإيراني، مما قد يؤدي إلى تقليص التعاون الثنائي أو حتى انسحاب القوات الأمريكية بالكامل، وهو ما سيترك فراغًا أمنيًا كبيرًا في العراق من نظرة القوى الدولية وهذا سيعمل على تحفيز روسيا لاستغلال تلك الفرصة.

-إذا اتخذت إدارة ترامب إجراءات أكثر حدة ضد النفوذ الإيراني في العراق، فقد يؤدي ذلك إلى تصعيد عسكري وسياسي داخل العراق.

-قد تتصاعد الهجمات على المصالح الأمريكية في العراق، مما يهدد الاستقرار الأمني.

·سيناريو الانسحاب الأمريكي التدريجي:

قد تتجه إدارة ترامب إلى تقليص الوجود الأمريكي في العراق لصالح التركيز على مناطق نفوذ أخرى، مما يترك فراغًا قد تستغله قوى إقليمية كإيران وروسيا.

·سيناريو التوازن الإقليمي: (إدارة الأزمات)

قد يختار الطرفان إدارة العلاقات عبر حلول وسطية، دون السعي لتحقيق اختراقات كبيرة. يشمل ذلك الإبقاء على الحد الأدنى من التعاون الأمني والاقتصادي، مع تجنب التصعيد في القضايا الخلافية.

قد يسعى العراق إلى لعب دور الوسيط بين الولايات المتحدة وإيران لتجنب الانجرار إلى صراع مباشر، مع الحفاظ على استقلالية قراره السياسي. وهذا انجح سيناريو يحتاج من صانع القرار العراقي فتح قنوات الاتصال كافة وتعزيز المصالح المشتركة بين الأطراف والعمل وفق منظور ان المواقف المتشددة تؤدي الى الصراع بينما المصالح المشتركة تحله وليس المقصود هنا التخلي عن الموقف او الانسحاب منه والتنازل انما قياس حجم التهديدات المحتملة وأثرها على تهديد المصالح الحيوية والقومية.

سادساً: الخاتمة والتوصيات

تُظهر التحليلات أن العلاقات العراقية-الأمريكية في العهد الثاني لترامب ستظل محكومة بتوازن دقيق بين المصالح المشتركة والتحديات المستمرة. ولتحقيق شراكة ناجحة، يتعين على الجانبين تبني سياسات مرنة وشاملة تراعي تعقيدات المشهد السياسي العراقي والإقليمي. لابد للولايات المتحدة فهم المحدد الجغرافي والديني والسياسي بين العراق وإيران واهميته فمن الممكن تنظيم العلاقات وفق الاتفاق والحوار ولكن لايمكن التخلي عنه او انكاره.

توصي هذه الورقة بضرورة تعزيز الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، والعمل على بناء شراكات اقتصادية طويلة الأمد، مع السعي إلى تقليل التوترات المرتبطة بالتضارب مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية كـ جار إقليمي مهم عبر مسارات دبلوماسية بدلاً من التصعيد المباشر. كما ينبغي للولايات المتحدة دعم جهود العراق في تحقيق الاستقرار السياسي وتنفيذ الإصلاحات، بما يعزز صموده أمام التحديات الإقليمية والدولية. بالنسبة للولايات المتحدة، فإن التعامل مع العراق يجب أن يتجاوز الأهداف قصيرة المدى، ليركز على دعم استقرار طويل الأمد يحقق مصالح الطرفين ويحد من التوترات الإقليمية.

وفي ظل هذه التحديات، يحتاج العراق إلى تبني سياسة خارجية قائمة على التوازن والمرونة، مع العمل على تقوية المؤسسات الداخلية لتجنب الانقسامات التي قد تستغلها القوى الخارجية.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة